فلن يعدم ان يكسب فيها خيرا وقال هرم بن حيان لاويس القرني اين تامرني
ان اكون قال الى الشام فقال هرم كيف المعيشة بها قال اف
لهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة فايدة قال
العارف البطايحي رايت الشيخ ابا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق
فسالت الله ان يجمعني بهما وتبعتهما حتى صعدا اعلا مغارة الدم وقعدا
يتحدثان واذا بشخص اتاكانه طاير في الهوى فجلسا بين يديه كالتلميذين فهو
فسالاه عن اشيا منها هل على وجه الارض بلد ما رايته قال لا قال
هل رايت مثل دمشق قال لا وكانا يخاطبانه يا ابا العباس فعرفت انه
الخضر طب كر عن ابي امامة قال الهيثمي التي يجمع الناس وهو ضعيف
الشام ارض المحشر والمنشر اي البقعة التي يجمع الناس فيها الى الحساب وينشرون
من قبورهم ثم يساقون اليها وخصت بذلك لانها الارض التي قال الله
فيها باركنا فيها للعالمين واكثر الانبيا بعثوا منها فانتشرت في العالمين شرايعهم
فناسب كونها ارض المنشر والمحشر ابو الحسن بن شجاع الربعي بفتح الرا
والموحدة التحتية نسبة الى ربيعة بن نزار في فضايل الشام عن ابي ذر
الشاهد المذكور في قوله تعالى وشاهد ومشهود هو يوم عرفة اي يشهد
لمن حضر الموقف ويوم الجمعة اي يشهد لمن حضر صلاته والمشهود هو يوم القيامة
الموعود به لانه يشهده اي يحضره جميع الخلايق من انس وجن وملايكة
وغيرهم لفصل القضا وسياتي في حديث اخر ما يعارض ذلك ك في التفسير
هق عن ابي هريرة قال ك على شرطهما واقره الذهبي انتهى
الشاهد اي الحاضر يرى ما لا يرى الغايب قال ابن جرير اراد رؤية
القلب لا العين اي الشاهد للامر يتبين له من الراي والنظر فيه ما لا يظهر
للغايب لان الشاهد للامر يتضح له ما لا يتضح للغايب عنه حم عن علي امير المومنين
رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله اكون اذا ارسلتني كالسكة
المحماة او الشاهد يرى ما لا يرى الغايب قال بل الشاهد الى اخره م
القضاعي في مسند الشهاب وكذا الديلمي عن انس رمز المصنف لصحته واصله
قول العامري في شرح الشهاب صحيح قال السخاوي وهذا ابن لهيعة ابن
الشباب شعبة من الجنون قال الزمخشري يعني انه شبيه بطايفة من الجنون
لانه يغلب على العقل ويميل صاحبه الى الشهوات غلبة الجنون والشعبة
من الشي ما تشعب منه اي تفرع كغصن الشجرة وشعب الجبل ما تفرق
منه وسها وقال العامري الخواص الشباب حداثة السن وطراوته
ومنه قول المصطفى صلى الله عليه وسلم لام سلمة الصبر يشب الوجه اي
يوقد لونه ونضارته والشعبة القطعة من الشي فبالعقل يعقد عواقب
عواقب الامور والجنون يسترها والشباب يتكامل عقله فينشا منه
خفة وحدة تحذير المصطفى صلى الله عليه وسلم من العجلة وحث على التثبت
وفيه ايما العفو عن الشباب والنسا حبالة وفي رواية حبايل الشيطان اي مصايده

والحبالة

٧٩٧

والحبالة بالكسر ما يصاد به من اي شي كان وجمعه حبايل اي المراة شبكة يصاد بها
الشيطان عبيده فارشد لكمال شفقته على امته الى الحذر من النظر اليهن والقرب
منهن وكف الخاطر عن الالتفات اليهن باطنا ما امكن وتقدم خبر اتقوا الدنيا
والنسا وخصهن لكونهن اعظم اسباب الهوى واشد افات الدنيا الخرايطي في كتاب
اعتلال القلوب وكذا التيمي في ترغيبه عن زيد بن خالد الجهني رمز المصنف
لحسنه ورواه ابو نعيم في الحلية وابن لال عن ابن مسعود والديلمي عن عقبة وكذا
القضاعي في الشهاب قال شارحه العامري صحيح
الشتاء ربيع المومن لانه يرتع فيه في روضات الطاعات في ميادين العبادات
وينزه القلب في رياض الاعمال فالمومن فيه في سعة عيش من انواع طاعة ربه
فلا الصوم يجهده ولا الليل يضيق عن نومه وقيامه كالماشية ترتع في زهر رياض
الربيع قال العسكري انما قال الشتاء ربيع لان فيه الخصب ووجود المياه
والزرع ولهذا كانوا يقولون للرجل الجواد هو ربيع اليتامى فيقيمونه مقام
الخصب في الخير كثير الوجود في الربيع حم ع عن ابي سعيد الخدري رمز لم
لحسنه وهو كما قال قال الهيثمي اسناده حسن انتهى واورده ابن الجوزي
في الواهيات وقال لا يصح
الشتاء ربيع المومن قصر نهاره فصام وطال ليله فقام وفي رواية فصامه
نهاره فلطوله يمكن ان تاخذ النفس حظها من النوم ثم يقوم للتهجد والاوراد
بنشاط فيجتمع له فيه نومه المحتاج اليه مع ادراكه وظايف فيكمل له مصلحة
دينه وراحة بدنه بخلاف ليل الصيف فانه لقصره وحره يغلب فيه النوم فلا
يتوفر فيه ذلك وهذا الحديث كالشرح لما قبله هق عن ابي سعيد الخدري
ورواه القضاعي في الشهاب وزعم العامري انه صحيح الشحيح اي البخيل الحريص
على ما سبق كافية لا يدخل الجنة مع هذه الخصلة حتى يطهر منها اما بتوبة صحيحة
في الدنيا او بالعفو او بالعذاب وحقيقة الانسان عبارة عن روح ونفس
وقلب وانما سمي القلب قلبا لانه يميل تارة الى الروح ويتصف فيفوز ويفلح
فيدخل صاحبه الجنة واذا اتصف بصفة النفس اظلم فكان مقر الشح فخاب وخسر
فلا يدخل الجنة حتى يطهر من دنسه خط في كتاب البخلا عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي
الشرك الخفي ان يعمل الرجل لمكان الرجل اي ان يعمل الطاعة لاجل ان يراه ذلك
الانسان او يبلغه عنه فيعتقده او يحسن اليه سماه شركا لانه كما يجب افراد الله بالالوهية
يجب افراده بالعبودية ك في الدقايق عن ابي سعيد الخدري قال ك
صحيح واقره الذهبي
الشرك اخفى من دبيب النمل في رواية النملة بالافراد لانهم
ينظرون الى الاسباب كالمطر غافلين عن المسبب ومن وقف مع الاسباب
فقد اتخذ من دونه اولياء فلا يخرج عنه المومن الا بمتابعة حب الاسباب ومشاهدة
الكل من رب الارباب على الصفا الى انهم وان ايقنوا به لكنه متلاشي فيهم يفصل

هيثمي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)